لها كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا اثار طبعك
بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما
ولا تسائم سفدا غير واجب عليك الاباذ لهما وان
ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه
فطال ما اثراك وجاعا ونوماك وسهرا والام مقدمه
على الاب في البر للاحاديث الواردة في ذلك قوله
والاثم اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس
اي اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهية بعدم طمانينتها
قوله وكرهت ان يطلع عليه الناس اي
وجوههم واماثلهم الذين يستحي منهم وذلك
ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته
وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت
لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني
مثلا فاوجبت لها الحدود وجه كون كراهة اطلاع
الناس على الشيء يدل على انه اثم ان النفس بطبعها تحب
اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن
ثم انفك الريا اكثر الناس بمكان اقتضاها اطلاع الناس
على فعلها يعلم انه شر واثم ومقتضيه عموم الحديث
ان مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود الولا
فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست
به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم به بل رتبة ثواب
كما قيل له صلى الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح

الايمان

الايمان ومثل ذلك من نعم بترا منك وحاك في نفسه
فنفرت منه لضعف من التقوى فانه يثاب على ذلك
ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي
اكتبوها له حسنة انما تركها من اجلي اما العزم فهو
اثم لوجود الولا منين فيه ولا يخصص خبر جه
من عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر
في ذلك قوله في الحديث الثاني اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر
قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم
به وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لا اريد ان ادع شيئا من البر والاثم الا سالته عنه
فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي
ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسأل عنه
او تسالني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال
جئت تسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه
الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت
نفسك الحديث قوله استفت قلبك
وفي رواية نفسك البر ما اطمانت اي سكنت اليه وفي
رواية اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر اي القلب واجمع بينهما تاكيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)